

كلمة البروفسور الأب سليم دكاش اليسوعي، رئيس جامعة القديس يوسف
خلال يوم الجمعية المناهضة لمرض التصلب العصبي المتعدد
يوم السبت الواقع فيه ١٠ تشرين الثاني (نوفمبر) ٢٠١٢ في كلية الطب

أيها الأصدقاء الأعزاء،

إن مرض التصلب العصبي المتعدد الذي يشغلكم ويسترعي منكم الاهتمام والانتباه في هذا اليوم، لم أكن أعرف عنه إلا القليل، بالاسم فقط ومن دون تفاصيل وافية. ومذ دعاني كلُّ من الدكتور كوسا والأستاذة لارا بستاني لأكون حاضرًا في هذه الجلسة الإفتتاحية ولألقي كلمة في المناسبة، خضتُ مغامرة البحث عن معنى هذه التسمية وفتحتُ موقعًا على شبكة الإنترنت واكتشفتُ بعض أعراض وأضرار هذا المرض الذي يظهر عدائيًا وشرسًا بما أنه يفتك بالجهاز المناعي للجسم على نحوٍ يسبب وهنًا في العضلات واعتلالاتٍ للأعصاب مصيبًا فئةً معينةً من السكّان منذ الشَّباب اليافع وحتى سنِّ الأربعين.

إلا أنني أعرف هذا المرض عن طريق ما يتداوله النَّاسُ بطريقةً مأساويةً. فاسمحو لي أن أدلي لكم بشهادةٍ عشتها منذ ما يقارب خمسة عشر عامًا، عندما كنت مديرًا لمدرسة، وخلال ما يتجاوز عقدًا من السَّنوات مع أسرةٍ مكوَّنة من عدَّة أولاد فتك ببعضهم هذا الدَّاء المقيت. يصبح القلب مثقلًا بالحزن وتكتئب النَّفس عندما نرى الشَّبية تفقد حيويَّتها وطاقتها وهي فريسة الشَّلل وتصبح عرضةً لنظرات الآخرين أكانت نظرات ترفُّق أو لامبالاة. إنَّ تضامننا كمرَّيين وتضامن الرِّفاق

المهتمين مع هؤلاء الشباب الذين أصيبوا بمرض التصلب العصبي المتعدد لهو في سباقٍ مع الوقت في محاولةٍ لإنقاذٍ أو تخفيف عبء المعاناة النفسية التي يمرُّون بها وارتداد المستشفيات والمراكز المتخصصة لضبط انتشار المرض والحوول دون تخطئه الخطوط الحمراء. وكم كان ألمي كبيراً وكذلك ألم الرفاق عندما رزح أحد الشباب تحت وطأة هذا المرض الذي أودى بحياته لأنه تعذَّر عليه التنفُّس بسببه.

هذا يعني، أيها الأصدقاء الأعزَّاء، أنَّ عملكم لمناهضة هذا المرض فاعلٌ على عدَّة جبهات. العمل لا يقتصر فقط على الإختصاصيين والأطباء الذين يتابعون المريض لتشخيص مرضه وتطوره ووصف الأدوية لمساعدة المريض على استعادة عافيته. إنَّه عمل المجتمع المدني الذي يجنِّد نفسه وراء المتخصِّصين إن لم يكن أمامهم لمساعدة الأشخاص المصابين بهذا الداء، ولمؤازرة أعضاء أسرهم معنوياً ومن دون أدنى شكٍّ مادياً ؛ إنَّه العمل الاجتماعي الساعي إلى جمع سلسلة من الأصدقاء والرفاق الذين يدعمون المريض من خلال مساعدته على مواصلة حياة طبيعية في المدرسة وفي الحياة اليومية ؛ إنَّه أيضاً التزام الأطراف الفاعلة الواعية وصاحبة الإرادة والمتطوعة لجمع الأموال اللازمة ودفع عجلة البحث وتسهيله في ميادين ما زالت صعبة وغير معروفة لم تتمَّ دراستها حتَّى الآن بغية معرفة أفضل للمرض من أجل مكافحته بطريقة أفضل.

لهذا السبب أودَّ أن أثني على عملكم في إطار كلية الطب التي تحتفل هذه السنَّة بمرور مئة وثلاثين عاماً على وجودها، في حرم جامعيّ طبيّ يحتفل هذه

السنة أيضاً بمرور مئة عام على تأسيسه. وقد خاضت الكلية، منذ تأسيسها، مجال البحث لمكافحة الأمراض البائدة وقد نجحت ! فلم لا تتجح اليوم أيضاً وهي تواظب في القيام بمهمتها النبيلة ألا وهي تنشئة متخصصين متمرّسين وباحثين يكرّسون أنفسهم لمكافحة كلّ ما يدمّر صحّة الإنسان ؟

ليساعدكم الربّ ، واهب الحياة، وليعضدكم في مهمّتكم النبيلة اليوم وغداً.